مولى السبيع وزير أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وأبو سلمة أول من وقع عليه اسم الوزارة
من دولة بني العباس وكان السفاح يأنس به لأنه كان ذا مفاكهة حسنة وممتعا في حسنه أديبا
عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفه وأنفق أموالا كثيرة في إقامة
دولة بني العباس وصار إلى خراسان في هذا المعنى وأبو مسلم الخراساني تابع له في هذا الأمر وكان
يدعوا إلى بيعة إبراهيم الإمام أخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد فيقال إن السفاح سير
إلى أبي مسلم وهو بخراسان يعرفه بفساد أبي سلمة ويحرضه على قتله ويقال إن أبا مسلم لما
اطلع على ذلك كتب إلى السفاح وعرفه بحاله وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا وقد
صدرت منه هذه الزلة نحن نغفرها له فلما رأى السفاح امتناعه من ذلك سير جماعة كمنوا له
ليلة وكانت عادته أن يسهر عند أبي مسلم فلما خرج من عنده وهو في مدينته بالأنبار ولم يكن
عنده أحد وثبوا عليه وخبطوه بأسيافهم وأصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله
بعد خلافة السفاح بأربعة أشهر وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر
سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله أنشد

إلى النار فليذهب ومن كان مثله ∴ على أي شيء فاتنا منه نأسف

وكان أبو سلمة يقال له وزير آل محمد فلما قتل عمل في ذلك سليمان المهاجر البجلي

إن المساءة قد تسر وربما ∴ كان السرور بما كرهت جديرا
إن الوزير وزير آل محمد ∴ أودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وإنما كان منزله في الكوفه في حارة الخلالين وكان يجلس عندهم لقرب
داره منهم فسمي خلالا والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم نسبة إلى همدان وهي قبيلة
عظيمة باليمن والسبيع يذكر في حرف العين عند ذكر أبي إسحق السبيعي إن شاء الله تعالى أبو
عمر وحفص بن غياث بن طلق بن معويه بن مالك بن ثعلبه بن عامر بن ربيعه بن عامر بن
جشم بن وهبل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي الكوفي سمع عبيد الله بن عمر العمري و
هشام بن عروه وإسمعيل بن أبي خالد وأبا إسحق الشيباني وسليمن الأعمش وخلقا
سواهم وروى عنه ابنه عمر وأبو نعيم الفضل بن دكين وعفان بن سلمه وأحمد بن حنبل
ويحيى بن معين وعامة الكوفيين ولي القضا ببغداد وحدث بها ثم عزل وولي قضاء
الكوفه قال محمد بن الربيع لما جي بعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث ووكيع
بن الجراح إلى هرون الرشيد ليوليهم القضاء دخلوا عليه فأما ابن ادريس فإنه قال
السلام عليكم وطرح نفسه كأنه مفلوج فقال هرون خذوا بيد هذا الشيخ لا فضل في هذا
وأما وكيع فقال والله ما أبصرت بها منذ سنة ووضع إصبعه على عينه وعنا إصبعه فأعفاه
وأما حفص بن غياث فقال لولا غلبة الدين والعيال ما وليت وكان حفص المذكور لما قربوا
من بغداد طرق خضابه فالتفت ابن ادريس إلى وكيع وقال أما هذا فقد قبل وقال حفص وهو قاض
على الشرقية لرجل يسأل عن مسائل القضاء لعلك تريد أن تكون قاضيا وكان حفص يقول لو
رأيت أني أسر بما أنا فيه هلكت قال عمر بن حفص بن غياث لما أتى الوفاة أغمي عليه
فبكيت عند رأسه فأفاق فقال ما يبكيك فقلت أبكي لفراقك ولما دخلت فيه من هذا الأمر يعني القضاء

حفص بن غياث القاضي المحدث

تنتهي هنا الترجمة

فقال لا تبك فإني ما حللت سراويلي على حرام ولا جلس بين يدي خصمان فباليت على من توجه الحكم
منهما وقال الخطيب كان حفص المذكور جالسا في الشرقية للقضاء فأرسل الخليفة يدعوه فقال
لرسوله حتى أفرغ من الخصوم إذ كنت أجير القوم وأصير إلى أمير المؤمنين ولم يقم حتى تفرق الخصوم
وقال عمر بن حفص مرض أبي خمسة عشر يوما فدفع إلي مائة درهم وقال امض بها إلى العامل
وقل له هذه رزق خمسة عشر يوما فدفع لي بملبية لم أحكم فيها بين المسلمين لا حظ لي فيها
وقيل باع رجل من أهل خراسان جمالا بثلاثين ألف درهم من مرزبان المجوسي وكيل أم جعفر
فمطله بثمنها وحبسه فطال ذلك على الرجل فأتى بعض أصحاب حفص فشاوره فقال له اذهب
إليه وقل له أعطني ألف درهم وأحيل عليك بالمال الباقي وأخرج إلى خراسان فإذا فعل هذا
فالقني حتى أشير عليك ففعل الرجل وأتى مرزبان فأعطاه ألف درهم فرجع إلى الرجل فأخبره
فقال له عد إليه وقل له إذا ركبت غدا وطريقك على القاضي تحضر وأوكل رجلا يقبض المال فإذا
أقر حبسه حفص وأخذت مالك فرجع إلى مرزبان فسأله فقال انتظرني بباب القاضي فلما ركب
من الغد وثب إليه الرجل فقال إن رأيت أن تنزل إلى القاضي حتى أوكل وكيلا يقبض المال
وأخرج فنزل مرزبان فتقدما إلى حفص بن غياث فقال الرجل أصلح الله القاضي لي على هذا الرجل
تسع وعشرون ألف درهم فقال حفص ما تقول يا مجوسي قال صدق أصلح الله القاضي قال ما
تقول قال هذا المال على لسيده قال أنت أحمق تقر ثم تقول على السيدة ما تقول يا رجل قال
أصلح الله القاضي إن أعطاني مالي وإلا حبسته قال حفص ما تقول يا مجوسي قال المال على
السيدة قال حفص خذوا بيده إلى الحبس فلما بلغ ذلك أم جعفر غضبت وبعثت إلى السندي
وجه إلي مرزبان وكانت القضاة تحبس الغرماء في الحبس فأخرجه وبلغ حفص الخبر فقال
أحبس أنا ويخرج السندي لا جلست مجلسي هذا أو يرد مرزبان إلى الحبس فجاء السندي إلى
أم جعفر فقال الله الله في إنه حفص بن غياث وأخاف من أمير المؤمنين أن يقول
لي بأمر من أخرجته رديه إلى الحبس وأنا أكلم حفصا في أمره فأجابته فرجع مرزبان إلى الحبس
فقالت أم جعفر للرشيد قاضيك هذا أحمق حبس وكيلي واستخف به مره لا ينظر في الحكم و
تولي أمره أبا يوسف فأمر لها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر فقال للرجل أحضر لي شهودا حتى
أسجل لك على المجوسي بالمال فجلس حفص فسجل على المجوسي وورد كتاب هرون مع خادم له
فقال له هذا كتاب أمير المؤمنين قال مكانك نحن في شيء حتى نفرغ منه فقال كتاب أمير المؤمنين
فقال انظر ما يقال لك فلما فرغ حفص السجل أخذ الكتاب من الخادم فقرأه فقال اقرأ على أمير
المؤمنين السلام وأعلمه أن كتابه ورد وقد أنفذت الحكم فقال الخادم عرفت والله ما
صنعت أبيت أن تأخذ كتاب أمير المؤمنين حتى تفرغ مما تريد والله لأخبرن أمير المؤمنين بما
فعلت فقال حفص قل له ما أحببت فجاء الخادم فأخبر الرشيد فضحك وقال للحاجب مر لحفص
بثلاثين ألف درهم فركب يحيى بن خالد فاستقبل حفصا منصرفا عن مجلس القضا فقال أيها
القاضي قد سررت أمير المؤمنين وأمر لك بثلاثين ألف درهم فما كان السبب في ذلك فقال
تمم الله سرور أمير المؤمنين وأحسن حفظه وكلايته ما زدت على ما أفعل كل يوم إلا
يكون سجلت على مرزبان المجوسي بما وجب عليه فقال يحيى بن خالد فمن هذا سر أمير المؤمنين

Copyright © King Saud University